كـنْ كـالـسـلاف... .

عَجَزَ الفؤادُ وضجَّت الأورادُ

واستعطفت قلباً حواه عنادُ

قد حلَّتْ روحٌ بفيض محبةٍ

وتعانقت في فيضها الأضدادُ

مالت به الأقدارُ حين جنونه

فغفا بليلٍ ليس فيه سُهادُ

حتى بدا حبٌ كجذوة شاعرٍ

أو نائرٍ أخفاه منه رمادُ

أوعاشقٍ سلب الحبيبُ جَنانَه

فغدت عليه سحائبٌ ومدادُ

لامستحيل إذا ترنَّـم شاعرُ

أو إن تبسَّـم ليس فيه الضادُ

في ظلمةٍ نورٌ بدا متبختراً

فاهتزّ قلبه صاده الصياد

فرنا إليه تبسماً في حينه

حتى توقّف في الجنان فؤاد

شهدت عليه بوارق لما رءا

وتأوهت نفس له تنقاد

قد فُكّ مأسور من الحزن الذي

حفلت به السمّار والعُبّاد

في خلوة كان الدعاء سجيةً

للعاشقين لما بهم فازدادوا

من نشوة قد فاح عطر أريجهم

وتراقصوا حيث الهوى وانقادوا

وتمازجت فيه الفنون لأنه

قد ظن أن ضنّت به الحسّاد

ما هكذا يا قلب نبض محبةٍ

تعبت له الأحشاءُ والأكباد

ياليت تلك إذا تراءا ساكنُ

من جذوةٍ يرئو لها الزهَّاد

ياليت ومضاً حلَّ قلباً مدمناً

متصوفاً في لجةٍ يعتاد

أو من تمرده إذا احتدم الجوى

أو من تفكر حائرٍ يرتاد

صلاً في وصار حديثه متعطراً

فسرى الحديثُ وحلَّت الأعياد

رفقاً بمن قد كان صباً هائماً

قد رامه من عشقه إسعاد

كن كالسلاف إذا أردت تقرباً

أو نسمةً رقصت لها الأوراد

أو خمرةً قد ذوبتك بقربه

وجواك من تلك الدنوس جواد

إهنا بكل تأمل تصبو له

واهنا بفيض سح منه وداد ..